قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم او من نوع الانسان
امة بعد امة او خالقهم كذلك خلقا ترتيبا كما ذكر والامة تطلق على الحيوان والايق منها
هنا الجماعة وقد تختص بالجماعة الذين بعث اليهم نبي وهم باعتبار البعثة اليهم ودعايهم الى الله
يسمون امة الدعوة فان امنوا او جماعة منهم سمي المؤمنون امة الاجابة وولي النعم
اي مالك الامور التي بها عموما من الايجاد والامداد بالبقاء ومن السمع والبصر وساير القوي
الظاهرة والباطنة وكفاية المهمات ودفع الملمات وخصوصا من سعة الرزق ونفاذ
الامر والنهي والرفعة وغيرها الذي لا راد لما حكم اي حكمه وما قضي بوقوعه او بعدم وقوعه
ولا مانع لما اعطي وقسم لان كل شي في قبضته ومصروف على حسب مشيته اذ هو المالك لكل شي
سبحانه المتفرد في وجوده بالقدم وسياتي بيان معناه واعلم انه كثر استعمال
المصنفين في خطبهم لفظ المتفرد بصيغة التفعل وكذا المتوحد والمتقدس ونحوهما
مع ان الاسماء توقيفية على الراجح وهو قول الاشعري ولم يرد بذلك سمع وان ورد اصلها
كالواحد والاحد او ما يحو معناه كالقدوس بالنسبة الى المتقدس وحينيذ فاطلاقها
اما على قول القاضي ابي بكر الباقلاني فهو انه يجوز اطلاق اللفظ عليه تعالى اذا صح اتصافه
بمعناه ولم يوهم نقصا وان لم يرد به سمع او على مختار حجة الاسلام والامام الرازي
من جواز الاطلاق دون توقيف في الوصف حيث لم يوهم نقصا دون الاسم لان وضع
الاسم له تعالى نوع تصرف خلاف وصفه تعالى بما معناه ثابت له وبسطت الكلام على
معنى هذه الصيغة في حقه تعالى بما يتعين مراجعته من حاشية شرح العقايد وفي
قوله الحاكم على من سواه بالفنا والعدم تنبيه على انه مع تفرده بالقدم متفرد بالبقا ايضا
وفي قوله ثم يعيدهم بعد افنايهم لفصل القضا بينهم فياخذ للمظلوم ممن ظلم اي جعل
ظلمه تنبيه على ان من الحكمة في الاعادة فصل القضا بين المظلوم وظالمه وقد ورد في الخبر
اعادة البهايم لهذا القصاص ففي قوله ويجزي كل نفس بما عملت حسب ما علم تعالى
وجوابه القائم من عملها وجزايه ويتدارك بعفوه من شا ومن شا منه انتقم جري
على مذهب اهل السنة والجماعة من ان كلا من العمل وجزايه راجع الى مشية الالهية
فلو شا لما اثاب الطايع ولا وجد منه طاعة وان العاصي في مشية ان شا
عفا عنه وان شا عذبه خلافا لاهل الاعتزال فيهما وسياتي ذلك في محاله

له الامر

له الامر كله لا يسال عما يفعل واحكم اي حكم به او اودعه من الحكم في خلق مخلوقاته
وابداع مصنوعاته او عما احكمه من ذلك وفيه اشارة الى انه تعالى لا يجب عليه شي
نفيا لمذهب اهل الاعتزال والصلوة وهي من الله رحمة خص الانبيا من بين ساير
البشر بالافراد بالدعا بالرحمة بلفظ الصلاة تعظيما لهم والسلام وهي تحية معناها الاعلام
بالسلامة على عبده ورسوله سيد العرب والعجم المبعوث الى الانس والجن ولم يصرح باسمه
الشريف تنبيها على الاستغنا بهذا الوصف عن التصريح لبلوغ شهرة انفراده بهذا
الوصف حدا يغني بلوغه عن التصريح بالاسم اذ لا مرية في انه المخصوص بسيادة ولد ادم
ولا في انه المخصوص بالبعثة الى الانس والجن كافة بالشرع القويم المشتمل على المصالح والحكم
العايد نفعها على العباد المترتب ذكرها على شريعته ترتيب ثمرة وفايدة على مثمر ومفيد
كما هو مذهب اهل السنة لا انها باعثة على شريعته كما يميل اليه كلام بعضهم الموافق
لقول المعتزلة بان افعاله تعالى تعلل بالاغراض اذ الغرض ما لاجله اقدام الفاعل على فعله
وهو متعال ان يبعثه شي على شي صلى الله عليه وعلى اله واصحابه معادن الفخار
بفتح الفا اي الصفات التي يفتخر بها والكرم اي الجود وهو افادة ما ينبغي لا لعوض
كرر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لان الصلوة الاولى واقعة قبل ذكره بوصفه
صلى الله عليه وسلم كما مر انفا والثانية واقعة بعد ذكره بوصفه المشار اليه امتثالا
لامره المؤكد بالصلاة عند ذكره كما رواه الترمذي وغيره والال اما اصله الاهل كما اقتصر
عليه في الكشاف او هو من ال اي كذا يول اذا رجع اليه بقرابة او راي او غيرهما
كما ذهب اليه الكسايي ورجحه بعض المتاخرين وقد خص الشرع عند الشافعي رضي
الله تعالى عنه بلفظ الال مؤمني بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف من بين ساير اهله
او من بين ساير من يرجع اليه بقرابة للدليل المبين في الفقهيات في قسم الفي والغنيمة
وقيل الال اهله الادنون وعشيرته الاقربون وهو بهذا التفسير قد يتناول بني
عبد شمس وبني نوفل ابني عبد مناف لانهم في رتبة بني المطلب في القرب منه صلى الله عليه وسلم
وصحبه اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات على
الاسلام وقوله ما اضا نجم وافل اي غاب وهطل غيث اي تتابع نزوله والسحب
اي سال مقصوده به تابيد الصلاة بمدة بقا الدنيا فان زوال كل من الاضاءة والافول